# ظاهرة المطابقة بين الفاعل والفعل في الجنس والعدد في ضوء النظريات اللسانية الحديثة - لغة «أكلوني البراغيث» أنموذجًا

# The phenomenon of agreement between subject and verb in gender and number in light of modern linguistic theories - the language of «Akuluni al-Baraghit» as an example

**د. بيان محمد يوسف صالح**
وزارة التربية والتعليم - الأردن

**Dr. Bayan Muhammad Yusuf Saleh**
Ministry of Education- Jordan

https: //doi.org/10.47798/awuj.2025.i71.09

تاريخ تسلم البحث 2025/05/07 - وصدر خطاب القبول 2025/12/08

بسم الله الرحمن الرحيم


## ملخص البحث

تُعدُّ ظاهرة المطابقة بين الفعل والفاعل في اللغة العربية من القضايا النحوية التي حظيت باهتمامٍ كبيرٍ في الدراسات التقليدية. ومع ذلك، فإن هذه الدراسات غالبًا ما تناولت الظاهرة من منظورٍ وصفيٍّ تقليدي، دون التعمق في الأبعاد التداولية والوظيفية للمطابقة. فجاء هذا البحث مخصصًا دراسة الظاهرة من خلال نموذج «أكلوني البراغيث»، في ضوء علم اللغة الحديث، بإعادة تأصيلها في إطار نظريات لغوية معاصرة، نحو: الاتساق النصي، والتداولية، والنحو الوظيفي. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي في عرض الظاهرة ورصد شواهدها، ثم وظّفت مقاربات نصية وتداولية ووظيفية في تحليلها، لما توفره هذه المناهج من أدوات إجرائية تكشف عن الأبعاد الدلالية والتداولية للمطابقة. كما استعانت الدراسة بالجداول الكاشفة لإبراز بعض المعطيات الدلالية والوظيفية للنموذج المدروس. وقد توصلت إلى أن ظاهرة المطابقة في هذا السياق الخاص، تتجاوز كونها مجرد قاعدة نحوية؛ إذ تؤدي أدوارًا نصية ودلالية ووظيفية مهمة، كما أثبتت أن التنوع في مطابقة الفعل للفاعل يرتبط بالسياق التداولي والغرض الاتصالي، لا بمجرد الشكل النحوي.


**الكلمات المفتاحية:** المطابقة بين الفعل والفاعل/ لغة أكلوني البراغيث/ علم اللغة النصي/ النحو الوظيفي/ التداولية.


## Abstract

The phenomenon of agreement between the verb and the subject in the Arabic language is one of the grammatical issues that has received considerable attention in traditional studies. However, these studies have often approached the phenomenon from a traditional descriptive perspective, without delving into the pragmatic and functional dimensions of agreement. This research is dedicated to studying the phenomenon through the model of «akluni al-baraghit» (the fleas ate), in light of modern linguistics, by re-rooting it in the framework of contemporary linguistic theories, such as textual consistency, pragmatics, and functional grammar. The study adopted a descriptive approach in presenting the phenomenon and observing its evidence, then employed textual, pragmatic, and functional approaches in its analysis, given that these approaches provide procedural tools that reveal the semantic and pragmatic dimensions of agreement. The study also used tables to highlight some of the semantic and functional data of the model under study. It concluded that the phenomenon of agreement - in this particular context - goes beyond being a mere grammatical rule, as it plays important textual, semantic, and functional roles. It also proved that the diversity in the agreement of the verb to the subject is related to the communicative context and purpose, not merely to grammatical form.


**Keywords:** agreement between verb and subject/ Akhlouni Beraghith language/textual linguistics/ functional grammar/ pragmatics.

## المقدمة

تُعدُّ ظاهرة المطابقة بين الفعل والفاعل في اللغة العربية ظاهرةً متعددة الأبعاد، تتداخل فيها الجوانب النحوية والدلالية والتداولية. ومن خلال توظيف مفاهيم علم اللغة الحديث، يُمكن تقديم فهمٍ أعمق لهذه الظاهرة، يُبرز دورها في تحقيق الاتساق النصي، والتوكيد، وتنظيم المعلومات داخل الجملة.

كما يُمكن عدّ التفاعل بين الفصحى واللهجات مؤشرًا على ديناميكية اللغة العربية، مما يُبرز أهمية دراسة الظواهر اللغوية في سياقاتٍ متنوعةٍ لفهم تطورها وتفاعلها مع الاحتياجات التواصلية للمجتمع. ولعل المقصد المتعين من هذه الدراسة يجمع بين الرغبة في رسم السمات المميزة لهذه الظاهرة وفق معطيات علم اللغة الحديث، والرغبة في الكشف عن طبيعة العنف اللغوي الذي تمارسه معيارية اللغة العربية تجاه هذه الظاهرة.

وفيما يتعلق بمشكلة الدراسة فقد تمثلت في محدودية تناول ظاهرة المطابقة بين الفعل والفاعل في الدراسات النحوية التقليدية؛ إذ اقتصرت غالبًا على الجانب التركيبي دون التوسع في الجوانب التداولية والدلالية والنصية، وهو ما يحول دون فهمها بوصفها آلية تواصلية مرنة.

**وتهدف الدراسة إلى ما يأتي:**

1. إعادة تأصيل ظاهرة تطابق الفعل مع الفاعل في ضوء نظريات علم اللغة الحديث.
2. الكشف عن الوظائف النصية والدلالية والتداولية التي تؤديها ظاهرة المطابقة.
3. دراسة الظاهرة من منظور النحو الوظيفي لتحديد علاقتها بالدور النحوي والدلالي للفاعل.
4. تقديم رؤية لغوية معاصرة للظواهر النحوية التقليدية تربط بين النحو والسياق.

أما فيما يتعلق بالدراسات السابقة فقد تناثر الحديث حول هذه الظاهرة في المصنفات اللغوية المتقدمة تحت مفهوم (لغة أكلوني البراغيث) و (لغة يتعاقبون)، على أنه حديث يوسم ببساطته رغم جديته وحُجّيته، فيما استفادت الدراسة من المصنفات اللغوية المتأخرة - زمنيًا - التي اعتنت بهذه الظاهرة متخصصة في دراستها، نحو ما جاء به رمضان عبد التواب تحت عنوان تطابق العدد في الجملة الفعلية في كتابه المدخل إلى علم اللغة

ومناهج البحث اللغوي، ولعله أول من أشار إلى هذه الظاهرة تحت هذا العنوان. كذلك بحث (لغة يتعاقبون فيكم ملائكة الشاذة المطردة في ميزان القدماء والمحدثين) الذي حاولت فيه الباحثة نبيلة قريني استجلاء حقيقة موقف العلماء قديمًا وحديثًا من هذه اللغة، ومدى ثبوت نسبتها للرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - لتستحق تسمية (يتعاقبون فيكم ملائكة). كذلك بحث (لغة يتعاقبون فيكم ملائكة في الميزان) لـ (عبد الله محمد حياني)، الذي عرض فيه الباحث آراء العلماء، المفسرين والنحويين، قديمًا وحديثًا من هذه الظاهرة، وعرض الشواهد التي تمثلها. كذلك بحث (أكلوني البراغيث العمل والتطابق) لـ (صالح الكشو)، الذي قدم دراسة لسانية تدرس تركيب الجمل التي على هذه الظاهرة. كذلك بحث (لغة أكلوني البراغيث) لـ (عبد الرحمن العمار) الذي يعلل فيه ندرة شواهد لغة أكلوني البراغيث بانصراف العلماء إلى حفظ شواهد اللغة الفصحى، وأن ميل العلماء إلى منع حمل الشواهد على هذه اللغة، إنما هو من باب حملها على اللغة الفصحى، كما تميزت دراسته بتركيزها على تخريج الأحاديث والآثار التي تُثبت حُجّية هذه اللغة. ومن ثَمّ بحث (الإسناد في لغة أكلوني البراغيث تحليل بنيوي ومقاربة في المراحل الزمنية للإسناد الفعلي) لـ (عبد الحميد الأقطش) الذي يتمسك فيه بفكرة وجود مراحل زمنية مرت بها مسألة الإسناد في الجملة الفعلية، ولغة أكلوني البراغيث مما ترشح من إحدى تلك المراحل، وذلك من خلال استفادته من المعطيات اللسانية المعاصرة.

وقد تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بإعادة تأصيل الظاهرة خارج الإطار التقليدي، بعد أن كانت الدراسات السابقة غالبًا تدور في فلك النحو التقليدي: المطابقة بوصفها «قاعدة صرفية نحوية»، مع الاهتمام بالأمثلة الإعرابية النمطية، بمعالجات معيارية لمفاهيم مثل «الشذوذ» أو «الضرورة الشعرية». فجاءت الدراسة محاولة إعادة تأصيل الظاهرة: كآلية تواصلية ووظيفية داخل نظريات حديثة، وذات طابع تداولي ولساني نصي، مع التركيز على دورها في تحقيق التماسك والتوكيد والوضوح في الخطاب، وبتوظيف منهج نظري حديث (النحو الوظيفي)، يعتمد على معطيات النحو الوظيفي الغربي (سيمون ديك)، والنحو الوظيفي العربي (أحمد المتوكل)، وتفسير المطابقة كرابط وظيفي داخل الجملة وليس مجرد توافق شكلي.

كما حاولت الدراسة الدمج بين نحو النص والتداولية؛ ذلك أن الدراسات النمطية إما تركز على نحو الجملة، أو على البنية التركيبية؛ فدمجت الدراسة بين نظرية الاتساق النصي (Cohesion) من علم اللغة النصي والوظائف التداولية (Topic/Focus/Agent...)

من النحو الوظيفي، اعتمادًا على الأمثلة السياقية والتحليل المعرفي، بتحليل سياقي يظهر أثر المطابقة على المعالجة الذهنية لدى المتلقي. كما تميزت الدراسة بتركيزها على البعد التداولي للوظائف النحوية، مظهرة كيف تتحول المطابقة من وظيفة نحوية إلى أداة تواصلية معرفية، تُسهم في بناء المعنى وتحقيق الأثر الخطابي.

وعليه فقد تركزت عينة الدراسة على الشواهد اللغوية المُحتجّ بها، وعلى التمارين اللغوية التي تدعم الدراسة، وعرضها على معطيات علم اللغة الحديث، الأمر الذي تطلب اتباع المنهج الوصفي في عرض الظاهرة ورصد شواهدها، ثم عمدت إلى توظيف مقاربات لسانية حديثة في تحليلها، مثل: المنهج النصي، والمنهج التداولي، والمنهج الوظيفي؛ لما توفره هذه المناهج من أدوات إجرائية تكشف عن الأبعاد الدلالية والتداولية للمطابقة. كما استعانت الباحثة بأدوات الدرس اللغوي الحديث من كتابة صوتيّة وتمارين وجداول توضيحية؛ لتوضيح ظاهرة المطابقة بين الفعل والفاعل بين القاعدة والاستعمال.

وتكمن أهمية الدراسة في أنها تقدم مقاربة حديثة لظاهرة نحوية تقليدية، مما يُسهم في تجديد الدرس النحوي وربطه بالسياقات النصية والتواصلية المعاصرة. كما تُبرز الدراسة قدرة النحو العربي على التفاعل مع النظريات اللسانية الحديثة، وتدعم تطوير المناهج التعليمية والتطبيقات اللسانية في مجالات متعددة.

**أما عن الأسئلة التي تجيب عنها الدراسة، فهي على النحو الآتي:**

1. ما أبعاد ظاهرة المطابقة في ضوء نظرية الاتساق النصي؟
2. كيف تُسهم المطابقة في تحقيق التوكيد والوضوح من منظور التداولية؟
3. ما الدور الذي تلعبه المطابقة وفق نظرية النحو الوظيفي؟
4. إلى أي مدى يمكن أن تسهم النظريات اللغوية الحديثة في توسيع فهمنا لظاهرة المطابقة؟

**ومما افترضته الباحثة من فرضيات يمكن أن تُغني الدراسة ما يأتي:**

1. تتأثر درجة المطابقة بين الفعل والفاعل في لغة «أكلوني البراغيث» بالسياق التداولي أكثر من تأثرها بالبنية النحوية وحدها.
2. يسهم توظيف نظرية الاتساق النصي في تفسير دور المطابقة بوصفها آلية لربط الجملة بسياقها النصي وتحقيق التماسك الخطابي.

3. يمكن للنحو الوظيفي أن يكشف عن علاقة المطابقة بالبنية المعلوماتية للجملة (الموضوع/المحمول، البؤرة/الخلفية)، مما يجعلها أداةً لتوزيع المعلومات لا مجرد قاعدة شكلية.

4. التنوع في ظاهرة المطابقة يعكس مرونة النظام النحوي العربي وقدرته على التكيف مع الوظائف التداولية المختلفة، مما يؤكد ديناميكية اللغة العربية.

**وبناء على معطيات الدراسة قام المخطط بعد الملخص والمقدمة على النحو الآتي:**

المبحث الأول: تأصيل ظاهرة المطابقة من خلال نظرية الاتساق Cohesion في علم اللغة النصي.

المبحث الثاني: ظاهرة المطابقة كآلية تداولية لتحقيق التوكيد والوضوح.

المبحث الثالث: ظاهرة المطابقة في ضوء نظرية النحو الوظيفي.

المبحث الرابع: ظاهرة المطابقة بين الفعل والفاعل في اللغة العربية: مقاربة لسانية حديثة ضمن سياق الصراع اللغوي.

وأخيرًا نتائج وتوصيات الدراسة.

## المبحث الأول: تأصيل ظاهرة المطابقة من خلال نظرية الاتساق Cohesion في علم اللغة النصي

من الظواهر اللغوية التي تلقي الضوء على بناء الجملة، ظاهرة تطابق الفعل المقدم مع فاعله في التثنية والجمع؛ إذ إنه من المتعارف في كتب النحو العربي أن الفعل الذي تلاه فاعله يأتي بصيغة واحدة قبل الفاعل المفرد والمثنى والجمع، وهذه الصيغة هي صيغة المفرد الغائب، مثل: قال رجل، قال رجلان، قال الرجال، قالت نسوة، أما المطابقة الكاملة في العدد والجنس بين الفاعل والفعل فتنسب في كتب النحو العربي إلى لغة من لغات العرب[1]، وتنسبت اللغة إلى الطيئيين وقبيلتي بلحارث بن كعب وأزد شنوءة، وهما من القبائل اليمنية، التي تمت إلى أصل قبيلة طيء بصلة[2].

وقد عرفت تحت اسم (لغة أكلوني البراغيث)، ويقال إن أصل هذه التسمية نسبة إلى رجل أخذت البراغيث تؤذيه في جسمه حد الإنهاك فجعل يقول: أكلوني البراغيث[3]. والأفصح أن يقال: (أكلتني البراغيث)؛ ذلك أن صيغة المؤنث تستعمل في اللغة لِما لا يعقل، وفي ذلك ذكر الثعالبي (ت 429هـ) جملة (أكلوني البراغيث) في الفصل الحادي عشر من كتابه (فقه اللغة وسر العربية) تحت عنوان: فصل في إجراء ما لا يعقل ولا يفهم من الحيوان مُجرى بني آدم؛ إذ إن من سنن العرب أن تقول أكلوني البراغيث[4]. وقال القزاز القيرواني (412هـ): أنكر قوم هذه اللغة، وقالوا: لو كانت (أكلتني) كانت حجة، ولكن لمّا قالوا: (أكلوني) جعلوا في فعل من لا يعقل علم ما يعقل، كان صاحبها غالطًا فلم تَقُم به حُجّة[5]. والبراغيث جمع على صيغة منتهى الجموع، الواحد منه برغوث، من برغث على وزن فعلل، وهي دويبَّةٌ سوداء صغيرةٌ تَثِبُ وَثَباناً، والجمع البراغيثُ[6].

1- حجازي، محمود فهمي: علم اللغة العربية، دار غريب، (د - ط)، (د - د)، (د- ت)، 232.
2- عبد التواب، رمضان: المدخل إلى علم اللغة ومناهج الحث اللغوي، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1997م، ص306.
3- انظر: ابن الشجري، ضياء الدين (542هـ): أمالي ابن الشجري، تحقيق: محمود محمد الطناجي، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1991م، 1/203.
4- انظر: الثعالبي، أبو منصور (429هـ): فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط1، (د- د)، 2002م، ص225.
5- انظر: القزاز: ما يجوز للشاعر في الضرورة، تحقيق: رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي، مطبعة المدني، القاهرة، 1982م، ص219.
6- انظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد (170هـ): معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د - ط)، (د - د)، (د - ت)، 4/ 467.

كما أطلق عليها ابن مالك الطائي (672هـ) اسم (لغة يتعاقبون)[1]. وقد علل له ابن الطيب الفاسي (1170هـ) هذه التسمية بقوله: «صار يسميها لغة يتعاقبون فرارًا من أكلوني البراغيث، فإن معاقبة الملائكة فينا، وترددهم علينا أحق بأن نتذكره ونعتني به من أكل البراغيث»[2]. ولا تتفق الباحثة مع ابن الطيب في هذا التعليل؛ إذ لو كان الأمر كذلك، لكانت تسمية لغة أكلوني البراغيث باسم لغة (أسروا النجوى) أولى من لغة يتعاقبون؛ تقديمًا للقرآن الكريم على الحديث الشريف، ولعل هذه التسمية جاءت من ابن مالك تلطفًا في اختيار المعنى أولًا، ثم لتخصصه في دراسة شواهد الحديث الشريف ثانيًا، ولا سيما مصنفه (شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح). أما عن الترجيح بين المصطلحات فلا مشاحة في الاصطلاح، وكل مصطلح له فاعليته وحُجّيته، إلا أن الباحثة آثرت الالتزام بمصطلح (ظاهرة المطابقة بين الفعل والفاعل)؛ لإنه مصطلح معياري، يكشف عن القاعدة من عنوانه.

وفيما يتعلق بسبب شهرة هذه الظاهرة باسم (لغة أكلوني البراغيث)، فيعود إلى أن سيبويه هو أول من مثّل لها في كتابه، واختار هذا المثال[3]. ويلاحظ عند عرض سيبويه لهذه اللغة، لم يخبر أنها علامة إعراب، وإنما هي علامة للجمع، فالعرب قالت (ضرباني أخواك) تشبيهًا للتاء التي يظهرونها في (قالت فلانة)، وقد نعت سيبويه هذه اللغة بأنها (قليلة) ولم يقل رديئة أو ركيكة أو شاذة أو غيرها من الصفات[4]؛ إذ هي لغة ثابتة، خلافًا لمن أنكرها، وأصحاب هذه اللغة يلحقون الفعل المسند إلى ظاهر، مثنى أو مجموع، علامة كضميره، فيقولون: قاما الزيدان، وقاموا الزيدون، وقمن الهندات. فالألف والواو والنون في ذلك حروف، لا ضمائر، لإسناد الفعل إلى الاسم الظاهر، فهذه الأحرف عندهم كتاء التأنيث

1- انظر: ابن مالك، الطائي (672هـ): شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط1، (د-د)، 1990م، 1 / 272 - 1 / 273 - 3/ 99 - 3 / 101.

2- الفاسي، ابن الطيب (1170هـ): فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح، تحقيق: محمود يوسف فجال، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ط1، دبي، 2000م، 1/ 513.

3- انظر: سيبويه، عمرو بن عثمان (ت 180هـ): الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1988م، 1/ 19 - 20. السيرافي، يوسف بن أبي سعيد (385هـ): شرح أبيات سيبويه، تحقيق: محمد علي الريح هاشم وطه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات ودار الفكر، (د - ط)، القاهرة، 1974م، 1/ 337. عبد التواب، رمضان: المدخل إلى علم اللغة ومناهج الحث اللغوي، مرجع سابق، ص300.

4- انظر: سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (180هـ): الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، ط3، بيروت، 1953م، 1/ 40.

في نحو: قامت هند[1]. وعليه فإن الألف في (ضرباني) ليست هي الفاعل، وإنما هي علامة، كما أن التاء في (قالت) علامة للتأنيث وليست فاعلًا.

بيد أن سيبويه الذي يعرض أن الواو علامة للجمع في لغة أكلوني البراغيث، كما التاء في (قالت) -على سبيل المثال- علامة للتثنية، نجده يعرب (الواو) في (أسرّوا) على أنها فاعل وليست علامة للجمع كما أخبر عنها في معرض كلامه عن لغة أكلوني البراغيث[2]، ولعل ذلك التزامًا منه بمعيارية اللغة العربية. ومذهب جمهور العرب، أنه إذا أسند الفعل إلى ظاهر مثنى أو مجموع وجب تجريده من علامة تدل على التثنية أو الجمع فيكون كحاله إذا أسند إلى مفرد فتقول قام الزيدان وقام الزيدون وقامت الهندات كما تقول قام زيد ولا تقول على مذهب هؤلاء: قاما الزيدان ولا قاموا الزيدون ولا قمن الهندات[3].

ويُمكن إعادة تأصيل الظاهرة من خلال توظيف مفاهيم علم اللغة الحديث، نحو نظرية الاتساق Cohesion في علم اللغة النصي، التي تُبرز دور المطابقة في تحقيق الاتساق النصي بين عناصر الجملة؛ فالمطابقة تُسهم في تعزيز الترابط بين الفعل والفاعل، مما يُسهِّل على المتلقي فهم العلاقات النحوية والدلالية داخل النص؛ فالمطابقة تلعب دورًا مهمًا في تعزيز الترابط النحوي والدلالي داخل النص، مما يسهل على المتلقي فهم العلاقات بين عناصر الجملة. وفي قوله تعالى: ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ (سورة الأنبياء: 3) على سبيل المثال، يبرز هذا الدور بوضوح؛ إذ فسّر الزمخشري «الذين ظلموا» على أنها بدل من واو الجماعة، أي أن الفاعلين الحقيقيين هم الظالمون، فجاء الإظهار بدل الإضمار لتأكيد المعنى الأخلاقي. كما أشار إلى أنها قد تكون على لغة «أكلوني البراغيث»، التي تُجيز تقدم الفعل على فاعل ظاهر جمع. وهذه الأساليب تُثري المعنى وتُبرز أن النجوى التي أُسِرَّت لم تكن عادية، بل كانت فعلًا ينطوي على ظلم، مما يعمّق الفهم ويقوّي البنية الدلالية للجملة[4].

نظرية الاتساق في علم اللغة النصي (Text Linguistics) تُعنى بكيفية ترابط أجزاء النص لتكوّن وحدة مفهومة ومتماسكة. من هنا، يمكن تحليل ظاهرة «أكلوني البراغيث»

1- المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم (749هـ): الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1994م، ص170.
2- انظر: سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (180هـ): الكتاب، مصدر سابق، 2/ 40.
3- انظر: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن (769هـ): شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، ط20، القاهرة، 1980م، 2/ 79 - 80.
4- انظر: الزمخشري، أبو القاسم (538هـ): الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث، (د - ط)، بيروت، (د - ت)، 3/ 102.

من زاوية جديدة:

1. المطابقة كوسيلة لتحقيق الاتساق: المطابقة (Agreement) بين الفعل والفاعل تُعد من آليات الاتساق النحوي في النصوص؛ إذ تُساعد المتلقي على تتبع العلاقات النحوية بسهولة. فعندما نقول: (أكلوني البراغيث)، يُسهم تطابق الفعل مع الضمير الجمعي في إحداث تناسق داخلي بين عناصر الجملة، مما يُسهِّل على السامع أو القارئ إدراك العلاقة بين الحدث (أكل) والفاعل الحقيقي (البراغيث).
2. الضمير كمقوم اتساقي: الضمير المتصل (واو الجماعة) يعمل عمل عنصر رابط (cohesive device) بين الفعل والفاعل، حتى قبل التصريح بالفاعل اللاحق. وهذا يُشير إلى تقدم العلاقة الدلالية بين الفعل والفاعل على الترتيب النحوي، مما يدل على أن البنية تخدم المعنى والاتساق أكثر من القواعد الصارمة.

**وفيما يتعلق دلالات الظاهرة في السياق النصي، في النصوص التي تُستخدم فيها هذه البنية، تُحقق الظاهرة عدة أهداف:**

**الجدول (1): أهداف ظاهرة المطابقة التي تخدم دلالات الظاهرة في السياق النصي**

| الرقم | الهدف | البيان |
|---|---|---|
| 1 | الإيجاز | إذ إن إدخال الضمير مباشرة بعد الفعل يختصر من طول العبارة. |
| 2 | التأكيد على الفاعل الجمعي | إذ يظهر من الضمير قبل التصريح بالفاعل الحقيقي. |
| 3 | تنشيط الذاكرة النصية | إذ يُجبر المتلقي على الربط بين الضمير والفعل والفاعل، مما يزيد من ترابط النص. |

ويلاحظ أنه من خلال توظيف مفاهيم علم اللغة النصي الحديث، وخصوصًا مفهوم الاتساق Cohesion، يمكن النظر إلى ظاهرة «أكلوني البراغيث» لا كشذوذ لغوي، بل كبنية تخدم الترابط النحوي والدلالي داخل النص؛ فالمطابقة بين الفعل والفاعل لا تُعد فقط التزامًا بقواعد صرفية، بل تُسهم في تعزيز التماسك الداخلي للنص، وتُسهِّل على المتلقي فهم العلاقات بين مكوناته. وبذلك، تُفتح آفاق جديدة لإعادة قراءة الظواهر اللغوية القديمة ضمن إطار علمي حديث.

## المبحث الثاني: ظاهرة المطابقة كآلية تداولية لتحقيق التوكيد والوضوح

يمكن أن تستخدم المطابقة كآليةٍ لتحقيق التوكيد والوضوح في الخطاب. فعلى سبيل المثال، في اللهجات العربية المعاصرة، يُلاحظ استخدام المطابقة بين الفعل والفاعل في العدد بشكلٍ أكثر شيوعًا مما هو عليه في الفصحى؛ ذلك بهدف تعزيز الوضوح وتأكيد العلاقة بين الفعل والفاعل. وهذا الاستخدام التداولي للمطابقة يُبرز دورها في تحقيق أهدافٍ تواصليةٍ محددة، مثل التوكيد وتجنب اللبس، وهو ما يُمكن اعتباره بُعدًا وظيفيًّا للمطابقة يتجاوز البُعد النحوي التقليدي؛ إذ تُعد المطابقة من الظواهر النحوية المركزية في اللغات الطبيعية، وهي العلاقة الشكلية بين مكوّنين لغويين (مثل الفعل والفاعل، أو الاسم والصفة) من حيث الجنس، والعدد، والشخص، والزمن.

لكن في الدراسات اللسانية الحديثة، وخاصة في المنظور التداولي (Pragmatic Perspective)، لم تعُد المطابقة مجرّد تطابق شكلي، بل أصبحت تُدرس بوصفها آلية دلالية وتواصلية، تُسهم في تحقيق التوكيد، والوضوح، والانتباه في الخطاب. وهذا على اختلاف مع النحو التقليدي من حيث التناول؛ ففي النحو التقليدي: يمكن تعريف المطابقة بأنها التزام الفعل أو الصفة أو غيرهما بالسمات النحوية للنواة التي ترتبط بها، نحو قولنا: الطالبُ المجتهدُ كتبَ الدرسَ؛ ففي هذا المثال، الفعل «كتبَ» وافق الفاعل «الطالب» في النوع (مذكر)، والعدد (مفرد)[1].

**أما في التداولية الحديثة فتُدرس المطابقة بوصفها وسيلة لتمكين المعنى في السياق، أي أنها تساعد على ما يأتي:**

| الجدول (2): أثر المطابقة في تمكين المعنى داخل السياق | |
|---|---|
| **الرقم** | **الهدف** |
| 1 | تحديد مرجع الجملة بدقة |
| 2 | توكيد المعلومة على المتلقي |
| 3 | تقليل الالتباس في النص |
| 4 | توجيه انتباه السامع/القارئ نحو العنصر المهم |

1- انظر: مقدمة كتاب: ظاهرة المطابقة النحوية في ضوء الاستعمال القرآني، رسالة دكتوراه للدكتور طه الجندي، 1988م.

وتُفهم المطابقة في التداولية على أنها واحدة من آليات بناء المعنى في السياق، وتشبه في وظيفتها وسائل مثل التكرار، والتركيز، والنبرة، والترتيب. وتعمل المطابقة تحديدًا على مستويين[1]:

1. التوكيد (Emphasis): فالمطابقة قد تُستخدم لتأكيد عنصر معين في الجملة، خاصة إذا كانت الجملة تحتمل أكثر من تأويل. ففي جملة: المعلمةُ هي التي شرحت الدرس؛ فالضمير «هي» يسهم في مطابقته في توكيد هوية الفاعل ومنع أي التباس.
2. الوضوح (Clarity): ففي الجمل الطويلة أو ذات التركيب المعقّد، تعمل المطابقة على تقوية الرابطة بين أجزاء الجملة المختلفة، مما يُسهل على المتلقي فهم التركيب. نحو مثال: الطالباتُ المجتهداتُ نجحنَ في الامتحان. فلو قلنا «الطالبات المجتهدات نجح»، سنفقد الدقة في الوضوح، فجاءت المطابقة هنا تُعيد التوازن بين المكونات النحوية والمعنوية.

**كما تسهّل المطابقة استرجاع مرجع الجملة، فتُبرز الفاعل وتمنع اللبس، خصوصًا في سياق فيه أطراف متعددة، فتكون المطابقة مهمة تداوليًا للأسباب الآتية:**

**الجدول (3): أهمية ظاهرة المطابقة تداوليًّا**

| الرقم | الأهمية | البيان |
|---|---|---|
| 1 | التوكيد | إذ تعزّز حضور الفاعل أو الموصوف في ذهن المتلقي |
| 2 | الوضوح | إذ تمنع الغموض الناتج عن تداخل العناصر أو بعد المسافة بين المكونات |
| 3 | تسهيل الفهم | إذ تُبسّط عملية المعالجة الذهنية للجملة |
| 4 | دعم الاستدلال السياقي | إذ تُساعد المتلقي على فهم العلاقات داخل الخطاب الكلي |

فتُعد المطابقة بذلك أكثر من مجرد عنصر نحوي شكلي، فهي آلية تداولية فاعلة تساهم في إنجاح العملية التواصلية، من خلال تحقيق التوكيد والوضوح، وضمان التماسك بين أجزاء الخطاب. وكلما زادت تعقيدات النص، زادت الحاجة إلى استخدام المطابقة

1 -انظر: الكيالني، محمد يحيى أحمد (2023م): أثر المخاطب في توجيه التأكيد: مقاربة تداولية، مجلة كلية الآداب - جامعة طنطا، مصر، ع66، ص57. انظر: الجابري، عبد العزيز (2019م): التداولية: المصطلح وقضايا المنهج، والتداولية العربية، مجلة وادي النيل للبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية والتربوية، جامعة وادي النيل، مصر، ص122. انظر: الحارثي، عبد الله (2021م): التداولية وتحليل الخطاب السياسي: دراسة في آليات تشكيل المعنى، مجلة بريم للدراسات الأدبية واللغوية، تركيا، م3، ع4، ص180.

بطريقة مدروسة تضمن إيصال المعنى بسلاسة ودقة.

ومتعددة هي الشواهد التي يمكن تمثيلها على هذه الظاهرة مبرزة بعدها التداولي في تحقيق التوكيد والوضوح، نحو قوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴾ (سورة المائدة: 71). وقوله تعالى: ﴿ لَّا يَمۡلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ﴾ (سورة مريم: 87). وقوله صلى الله عليه وسلم: (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار)[1].

وعليها الحديث: «كُنَّ نِسَاءُ المُؤْمِنَاتِ يَشْهَدْنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلاَةَ الفَجْرِ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ، ثُمَّ يَنْقَلِبْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ حِينَ يَقْضِينَ الصَّلاَةَ، لاَ يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الغَلَسِ»[2]. أَي مشتملات بأكسيتهن متجللات بهَا. وتلفع بالمشيب إِذا شَمله. واللفاع: مَا يُشتمل بِهِ. النُّون فِي كنَّ عَلامَة وَلَيْسَت بضمير كالواو فِي: أكلوني البراغيث»[3].

وعليها حَدِيثُ الدَّجَّالِ «إِنَّهُ تَلدُه أمُّه فيَحْملن النساءُ بِالْخَطَّائِينَ» يُقَالُ رَجُلٌ خَطَّاءٌ إِذَا كَانَ مُلاَزِما لِلْخَطَايَا غَيْرَ تارِكٍ لَهَا، وَهُوَ مِنْ أَبْنِيةِ المُبالَغَةِ. وَمَعْنَى يَحْمِلْن بِالْخَطَّائِينَ: أَيْ بالكَفَرة والعُصاة الَّذِينَ يَكُونُونَ تَبَعاً للدَّجَّال. وَقَوْلُهُ يحملْن النِّسَاءُ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَقُولُ أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ[4]. وَفِي حَدِيثه: «فَكُن أمهاتي يحثثنني». النُّون فِي «كن «حرف يدل على جمع الْمُؤَنَّث وَلَيْسَت اسْما مضمرا؛ لِأَن أمهاتي هُوَ اسْم كَانَ فَلَا يكون لَهَا اسمان[5]. وقول الشاعر[6]:

1 -البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، 1/ 115.

2- البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، 1/ 120.

3- الزمخشري، أبو القاسم (538هـ): الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، ط2، لبنان، (د - ت)، 3/ 323.

4- ابن الأثير، مجد الدين (606هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي، المكتبة العلمية، (د- ط)، بيروت، 1979م، 2/ 44.

5- العكبري، أبو البقاء (616هـ): إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 1999م، ص35.

6- اختلاف في نسب البيت فقال بعضهم إنه لأمية بن أبي الصلت، وقال آخرون إنه لأصبحة بن الجلاح. يلومنني: يعاتبني.
يقول: إن أهلي يعاتبونني على اشترائي النخيل مع أنهم هم الذين يستحقون اللوم والعتاب. والشاهد فيه قوله «يلومونني» قالوا وفي الفعل على رأي بعض النحاة ليست ضمير إنما هي علامة جمع وعلى قولهم يصبح الفاعل في الجملة قوله «أهلي». انظر: ابن جني، أبو الفتح (392هـ): سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2000م، 2/ 273 - 274.

يلومونني في اشتراء النخيل ... أهلي وكلهم أَلْوَمُ

**وقول الشاعر[1]:**

ولكنْ ديافيٌّ أبوه وأُمُّهُ ... بحوران يعصرنَ السَّليطَ أقاربهْ

كما استشهد ابن يعيش (ت: 643ه) بقول العرب: (ووقعتا ركبتاه قبل أن تقعا كفاه)[2]. وقد بقيت بعض آثار هذه اللغة في العربية الفصحى، في القرآن الكريم والحديث الشريف، واحتفظ بها الكثير من أبيات الشعر العربي القديم، كما بقيت هذه الظاهرة، شائعة في كثير من اللهجات العربية الحديثة، كقولنا مثلا: «ظلموني الناس» و«لاموني العوازل» و«زارونا الجيران» و«تنو صاحي لحد ما رجعوا العيال من بره»، وهذا كله امتداد للأصل السامي واللهجات القديمة، ففي العبرية مثلًا:

wayyāmōṯū ġam šnēhem maḥlōn w-ḵilyōn

وترجمتها الحرفية وفق ما أورد رمضان عبد التواب (فماتا كلاهما محلون وكيلون)، وترى الباحثة أن هذه الترجمة لا تصدق على لغة أكلوني البراغيث، ذلك أن إعراب (كلاهما) توكيد معنوي، ومعنى (šnēhem) الاثنان، أي: فماتا الاثنان، فتكون الاثنان هي الفاعل وألف الاثنين في (ماتا) هي الضمير الدال على علامة العدد، ومثل ذلك في الآرامية

dalmā nġūrūn ḥrānē battāḵ

وترجمته الحرفية (لئلا يزنوا الآخرون بامرأتك).

ومثل ذلك في الحبشية

waḥōrū ʻaḥzāb

وترجمته الحرفية: (فعادوا الشعوب).[3]

ويرى عبد الحميد الأقطش أن العقلية السامية تميل إلى ممارسة المطابقة التامة

1- وديافي: قرية بالشام. والسليط: دهن السمسم، وهو هنا الزيت خاصة، لأن الشام كثير الزيتون، وحوران: من مدن الشام. انظر: القيسي، أبو علي: إيضاح شواهد الإيضاح، تحقيق: محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1987م، 1/ 495 - 497.

2- ابن يعيش: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المثنى، القاهرة، 3/ 88.

3- انظر: عبد التواب، رمضان: المدخل إلى علم اللغة ومناهج الحث اللغوي، مرجع سابق، ص301 - 306.

بين طرفي الإسناد، ففي العبرية القديمة: (ويكبروا الغلامان)، (ذهبن اثنتاهما إلى بيت لحم) وغير ذلك من الأمثلة[1]، كما يترجح عند علماء الساميات، بأن صيغة الفعل في السامية الأم كانت بداية على هيئة أساسية واحدة محايدة، لا مطابقة فيها بجنس أو عدد ثم كانت مرحلة المطابقة في الجنس في مرحلة نشطة جدًا، أما مرحلة المطابقة في العدد فثمة تفاوت في وقوعها بين لغة سامية وأخرى[2].

ويمكن بيان أثر المطابقة في تحقيق التوكيد والوضوح والانتباه في الخطاب بما يأتي: في قوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴾ (سورة المائدة: 71)، نلحظ توظيفًا غير تقليدي للمطابقة؛ إذ سبق الفعلان «عموا وصموا» الفاعل «كثيرٌ»، مما يُحدث نوعًا من الانتباه البلاغي، ويُبرز المعنى بقوة من خلال تقديم الوصف الجماعي قبل تحديد الفاعل، مما يُضفي بعدًا دراميًا على المشهد ويوضح حجم الانحراف السلوكي. أما في قوله تعالى: ﴿ لَّا يَمۡلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ﴾ (سورة مريم: 87)، فإن استخدام الفعل المفرد «اتخذ» مع اسم موصول قد يُراد به الجمع، يبرز الاهتمام بالفعل كشرط فردي للشخص المستحق للشفاعة، ما يعزز خصوصية المعنى ويوجه الذهن نحو التركيز على صفات المستثنى. وفي الحديث: «ووقعتا ركبتاه قبل أن تقعا كفاه»، جاءت الأفعال بصيغة المثنى مطابقة للفاعل «ركبتاه» و«كفاه»، بما يعزز الترتيب الزمني والدقة التصويرية للحركة، ويُسهم في وضوح الهيئة النبوية أثناء السجود، مما يُكسب الخطاب بعدًا توثيقيًا دقيقًا. وفي قوله ﷺ: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار»، نجد المطابقة التامة بين الفعل وفاعله «ملائكة»، بما يعزز وضوح السياق ويُضفي قوة على دلالة الاستمرارية والتناوب، ويبرز العناية الإلهية الدائمة بالإنسان. وفي الحديث: «كن نساء المؤمنين يشهدن مع النبي الصبح...»، فإن المطابقة في «كن» باعتبارها فعلًا ناسخًا يدل على جمع المؤنث، تؤكد وضوح الهوية النحوية للجمع المؤنث وتمنع اللبس، مما يعزز انسيابية الخطاب وسلامته النحوية. أما في قول النبي عن الدجال: «يحملن النساء بالخطائين»، فإن المطابقة في «يحملن» تتبع لغة «أكلوني البراغيث»، ويتمثل دور هذه اللغة بلعبها دور الإثارة البلاغية وشد انتباه المتلقي لمعنى الحمل بالكثرة والتبعية السلبية. ويتكرر هذا الأسلوب

1- انظر: الأقطش، عبد الحميد: الإسناد في لغة أكلوني البراغيث، تحليل بنيوي ومقاربة في المراحل الزمنية للإسناد الفعلي، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد 13، العدد 2، 1995م، إربد، ص404 - 405.

2- انظر: الأقطش، عبد الحميد: الإسناد في لغة أكلوني البراغيث، تحليل بنيوي ومقاربة في المراحل الزمنية للإسناد الفعلي، ص403 - 404.

في الحديث «فكن أمهاتي يحثثنني»؛ إذ جاءت النون في «كن» علامة جمع مؤنث فقط، لا ضميرًا، لتبقى الجملة محافظة على صحتها النحوية، وتعزز وضوح السياق. أما في الشعر، فقول الشاعر «يلومونني في اشتراء النخيل... أهلي وكلهم ألوم»، فيه تقديم للفاعل وتأخير للفعل واستخدام المطابقة في صيغة الجمع لما فيه من تأكيد على شمولية اللوم، وإبراز للمفارقة النفسية بين ذات الشاعر ومجتمعه. وفي بيت «ولكن ديافيٌّ أبوه وأمه... بحوران يعصرن السليط أقاربه»، يظهر الأسلوب القديم ذاته في «يعصرن»؛ إذ تتطابق الصيغة مع تأنيث الفاعل المؤخر معنويًا رغم أنه مذكر، مما يلفت الانتباه ويؤكد البعد التصويري للمشهد. بهذه الأمثلة، يتضح أن المطابقة، قامت لتؤدي وظائف بلاغية تتجاوز الصحة النحوية، لتشمل التوكيد، والوضوح، وتكثيف المعنى، واستثارة الذهن، وشد الانتباه في الخطاب القرآني والحديثي والشعري.

## المبحث الثالث: ظاهرة المطابقة في ضوء نظرية النحو الوظيفي

تُتيح نظرية النحو الوظيفي Functional Grammar إطارًا تحليليًّا لفهم ظاهرة المطابقة من منظورٍ وظيفي. ففي هذه النظرية، تُعد المطابقة بين الفعل والفاعل وسيلةً لتحقيق التماسك النحوي داخل الجملة، مما يُسهم في تسهيل معالجة المعلومات لدى المتلقي. ومن هذا المنطلق، يُمكن عد المطابقة آليةً وظيفيةً تُسهم في تنظيم المعلومات داخل الجملة، وتُساعد في تحديد العلاقات بين العناصر المختلفة، مما يُعزز من فعالية التواصل اللغوي.

ففي الوقت الذي تمثل به المطابقة ظاهرة لغوية محورية في نحو الجملة، وتُعدّ من القضايا التي نالت اهتمامًا واسعًا في النحو التقليدي، لكن النحو الوظيفي - سواء في نسخته الغربية عند سيمون ديك (Simon Dik) أو العربية عند أحمد المتوكل - قدّم منظورًا جديدًا للمطابقة، بوصفها بنية وظيفية لا تقتصر على العلاقة الشكلية بين عناصر الجملة، بل تتعلق بالوظائف التداولية والدلالية التي تؤديها العناصر المتطابقة في الخطاب؛ ذلك أن النحو الوظيفي هو إطار لغوي توليدي دلالي يُركز على الوظائف التواصلية للعناصر اللغوية بدلًا من الشكل التركيبي وحده. ويرى ديك أن البنية اللغوية تُبنى بناءً على الأدوار التواصلية التي تؤديها، مثل: ما هو الموضوع؟ من هو الفاعل؟ ما هي المعلومة الجديدة؟ كذلك النحو الوظيفي عند أحمد المتوكل؛ فأحمد المتوكل طوّر النحو الوظيفي العربي مستفيدًا من مدرسة ديك، لكنه ركّز على: الجانب الإنجازي للغة (اللغة كفعل تواصلي)، وعلى أهمية الوظائف التداولية (مثل الابتداء، الخبرية، التوكيد، التوجيه)، وعلى العلاقة بين

البنية العميقة (الدلالية-الوظيفية) والبنية السطحية (التركيبية)[1].

فمفهوم المطابقة في النحو التقليدي، يتركز على أنها تطابق العناصر في الجنس والعدد والشخص، كما في: الطالبُ ذهبَ إلى المدرسة؛ فالفعل «ذهب» يطابق الفاعل «الطالب» في العدد والجنس. أما في النحو الوظيفي، فالمطابقة ليست مجرّد قاعدة تركيبية، بل هي: آلية لتحقيق الانسجام الوظيفي بين المكونات اللغوية على مستوى البنية التواصلية للجملة.

**بمعنى آخر، المطابقة تخدم أهدافًا أعمق من التناغم الشكلي، تتمثل بما يأتي[2]:**

| الجدول (4): أهداف المطابقة في النحو الوظيفي | |
|---|---|
| **الرقم** | **الهدف** |
| 1 | ضمان تماسك الجملة دلاليًا |
| 2 | تحديد أدوار المكوّنات داخل الفعل التواصلي |
| 3 | تيسير المعالجة الإدراكية للخطاب لدى المتلقي |

ذلك أن المنطلق الأساسي للمطابقة في النحو الوظيفي يجعل اللغة أداة للفعل والتأثير؛ فيرى المتوكل أن الجملة ليست كيانًا نحويًا شكليًا فقط، بل هي فعل كلامي يحقق وظيفة تواصلية. ومن هنا، فإن المطابقة تخدم: تحديد هوية الأطراف في الخطاب؛ ذلك من خلال تأكيد العلاقة بين المحمول (الفعل/الخبر) والمحمول عنه (الفاعل/المبتدأ)، فإذا قلت: الطالبتان المجتهدتان نجحتا. ينظر في النحو التقليدي إلى أن الفعل «نجحتا» طابق «الطالبتان» في التثنية والجنس. أما في النحو الوظيفي فهذه المطابقة ضرورية لتحقيق وضوح العلاقة الإنجازية بين المكونين داخل الفعل التواصلي «إخبار عن النجاح»[3]. وعند المتوكل، يعد الفعل وحدة نحوية-تداولية، ولا يكون صحيحًا وظيفيًا ما لم يُؤسس علاقة واضحة مع فاعله أو متممه، والمطابقة هي أداة لتثبيت هذه العلاقة. كذلك الأمر فيما يتعلق بالنحو الوظيفي عند سيمون ديك، الذي تتمثل مستويات التمثيل في النحو الوظيفي عنده في: البنية الدلالية (Semantic Representation)، والبنية النحوية

1- انظر: المتوكل، أحمد: الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، دار الأمان، ط1، الرباط، 2010م، ص47.
2- انظر: المتوكل، أحمد: الخطاب وخصائص اللغة العربية، ص137.
3- انظر: دايك، فان: الخطاب والسلطة، ترجمة: غيداء العلي، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2014، ص189 - 197.

(Morphosyntactic Representation)، والبنية الصوتية (Phonological Representation). وفي مستوى البنية النحوية، تعمل المطابقة كوسيلة لتحديد العناصر ذات الوظائف النحوية (مثل الفاعل والمفعول). لكن في المستوى الدلالي، المطابقة تُستعمل لتدعيم العلاقة الوظيفية بين الحدث والمشاركين فيه. فإذا قلت: الأولاد لعبوا في الحديقة، يكون «الأولاد»: participant (مشارك في الحدث)، ويكون «لعبوا»: الفعل (حدث)؛ فالمطابقة هنا لا تخدم فقط التناغم الشكلي، بل تُيسّر استرجاع العلاقة بين الحدث والمشارك فيه. كذلك الأمر فيما يتعلق بمطابقة الصفة والموصوف في النحو الوظيفي، ففي مثال: البناتُ الذكياتُ أجبنَ عن السؤال، تُعد المطابقة بين «البنات» و«الذكيات» عنصرًا وظيفيًا لتوضيح علاقة الوصف/التخصيص، ودون هذه المطابقة تفقد الصفة وظيفتها التداولية في التحديد. فالمطابقة في النحو الوظيفي تُسهم في الوظيفة التعريفية للصفة، أي أنها لا تكمّل المعنى فقط بل تُحدّد مرجع الاسم بدقة. وفي النحو الوظيفي، هناك مجموعة من الوظائف التداولية (Functional Roles) التي تتأثر بالمطابقة، يمكن بيانها على النحو الآتي[1]:

| الجدول (5): الوظائف التداولية (Functional Roles) التي تتأثر بالمطابقة | | |
|---|---|---|
| الرقم | علاقة المطابقة | البيان |
| 1 | الموضوع (Topic) | ما يُتحدث عنه المطابقة تؤكد هوية الموضوع |
| 2 | البؤرة (Focus) | المعلومة الجديدة المطابقة تُسلط الضوء على البؤرة |
| 3 | الفاعل (Agent) | من يقوم بالفعل المطابقة توضح الدور الفاعلي |
| 4 | المتلقي (Recipient) | من يتلقى الأثر المطابقة تساعد في تحديد الطرف المتأثر بالحدث |

ففي جملة: الطالبان كتبا الواجب، ينظر النحو التقليدي إلى الجملة على أنها تطابق في التثنية، أما في النحو الوظيفي، فينظر إلى أن المطابقة تُوضّح أن «الطالبان» هما من أنجزا الحدث، وهذا ضروري في سياق فيه أطراف متعددة. وفي جملة: البناتُ حضرنَ الحفلَ. ينظر النحو التقليدي إلى فعل جمع مؤنث. أما النحو الوظيفي فيرى أن المطابقة تُستخدم لتثبيت العلاقة الإخبارية والتأكيد على جماعية الحضور. الأمر الذي يبين أن المطابقة ليست آلية شكلية فقط، بل تمثل أحد أهم الوسائل التداولية والنصية التي تُسهم في: بناء المعنى وفي تحديد الوظائف داخل الجملة وفي تعزيز التواصل بين المتكلم والمتلقي وفي

1- انظر: المتوكل، أحمد: الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، ص137 - 177.

تحقيق التماسك والوضوح في الخطاب. الأمر الذي يفتح الباب أمام إعادة تأصيل العديد من الظواهر اللغوية، ومن ضمنها ظاهرة «أكلوني البراغيث»، في ضوء نظرية وظيفية حديثة تتجاوز القواعد النحوية الصارمة إلى النظر في الفعل التواصلي والسياق التداولي.

من جهة أخرى طرح صالح الكشو تساؤلًا يبحث فيه عن علة امتناع أن يجتمع فاعلان لفعل واحد، وكانت النتيجة التي وصل إليها أن الامتناع من جهة العمل، فكل عامل لا يحدث إلا إعرابًا واحدًا، كما قيل: إن الفعل من حيز الجمل عند النحاة العرب، أي أن الفعل مع الفاعل مختلطان، فالفاعل من حيز الفعل، ولا حيز دون فاعل[1].

ومن منطلق أنّ الإعراب خدم للمعنى فقد قدّم العلماء تفسيرات متعددة لإعراب الأنماط التي على نمط ظاهرة المطابقة بين الفعل والفاعل، بناء على إحساسهم بهذه التراكيب، فتأوّلوا أوجهًا متعددة للإعراب بينها كثيرون، منها: أَن يكون الْكَلَام على التَّقْدِيم وَالتَّأْخِير، أَي: البراغيث أكلوني، وَهَذَا الْأَشْبَه بِهِ، وَوجه آخر: أَنه يجوز أَن يكون الْإِضْمَار وَقع على شريطة التَّفْسِير، فَيكون (البراغيث) بَدَلا من الْوَاو، وَوجه ثَالِث: وَهُوَ الَّذِي قَصده سِيبَوَيْهِ، أَن تكون الْوَاو عَلامَة للْجمع، كَمَا التَّاء فِي الْفِعْل عَلامَة للتأنيث وَيُرَاد بهَا أَن الْفِعْل لمؤنث، فَكَذَلِك يُرَاد بِالْوَاو أَن الْفِعْل لجَمَاعَة[2].

**أما عن نوع الإسناد الذي يتكون منه تركيب ظاهرة المطابقة بين الفعل والفاعل فقد وضحه الخطراوي ضمن تقسيمه الإسناد إلى ثلاث حالات على النحو الآتي[3]:**

| الجدول (6): الإسناد في ظاهرة المطابقة بين الفعل والفاعل عند الخطراوي | |
|---|---|
| نوع الإسناد | التمثيل عليه |
| إسناد موحد غير مكرر | نجح خالد / محمد أسد |
| إسناد مكرر | خالد نجح |
| إسناد شبه مكرر، يقصد منه المزيد من البيان وتأكيد الجمع، وعليه لغة أكلوني البراغيث | قاموا الأولاد/ قاما الأولاد/ قمن النسوة |

1- انظر: الكشو، صالح: أكلوني البراغيث: العمل والتطابق، مجلة بحوث جامعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس، المجلد 4، العدد، 2003م، ص15 - 18.

2- ابن الوراق، محمد بن عبد الله (381هـ): علل النحو، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، ط1، الرياض، 1999م، ص 272 - 275.

3- انظر: الخطراوي، محمد العيد فرج: أكلوني البراغيث، النادي الثقافي الأدبي، المجلد 8، العدد 16، 2004م، جدة، بحث منشور.

ويتبين مما سبق أن ظاهرة المطابقة بين الفعل والفاعل تعد من أبرز المظاهر النحوية التي تُظهر التفاعل بين الشكل النحوي والمعنى الوظيفي في الجملة، وضمن إطار النحو الوظيفي الذي يُعلي من شأن الوظائف التواصلية في البنية اللغوية، فإن المطابقة تُفهم بوصفها أداة لتمييز العلاقات الإسنادية وتوكيدها. وقد فسّر النحويون قديمًا بعض التراكيب التي تخالف النسق الشائع، مثل «أكلوني البراغيث»، على ضوء معانيها ومقاصدها التداولية، فطرحوا تأويلات نحوية تؤسس لتعدد في البنية يعكس تنوعًا وظيفيًّا في السياق. وتتقاطع هذه الرؤى مع ما قرّره الخطراوي في تصنيفه لأنواع الإسناد؛ إذ يُدرج هذا النمط ضمن «الإسناد شبه المكرر» الذي يتوخى مزيدًا من البيان وتوكيد الجمع، ما يُضفي على المطابقة بُعدًا تداوليًّا يتجاوز المعيارية النحوية إلى تحقيق وظائف بلاغية وتواصلية. وهكذا يتكامل النحو الوظيفي مع الرؤية التقليدية في تفسير هذا النمط من المطابقة بوصفه بنية ذات دلالة مقصودة في السياق، لا مجرد شذوذ لغوي.

## المبحث الرابع: ظاهرة المطابقة بين الفعل والفاعل في اللغة العربية: مقاربة لسانية حديثة ضمن سياق الصراع اللغوي

يخضع الفعل في اللغة لاعتبارات نحوية تفرض عليه التوافق مع الفاعل من حيث الجنس والعدد والشخص. إلا أن هذا النموذج الكلاسيكي للمطابقة بات محل مراجعة وإعادة نظر ضمن السياقات اللغوية المعاصرة، خاصة في ظل تنامي الدراسات اللسانية الاجتماعية التي تؤطر اللغة ضمن بنى استعمالية تفاعلية تتجاوز التقعيد النحوي المعياري. فجاءت هذه الدراسة معنية بدراسة المطابقة بين الفعل والفاعل بوصفها ظاهرة دينامية تتأثر بالسياق التداولي والهوية اللغوية، وتندرج ضمن ما يسمى بـ «الصراع اللغوي» بين اللغة الفصحى واللهجات المحلية.

وتعتمد هذه الدراسة على مقاربات اللسانيات الاجتماعية واللسانيات التداولية؛ إذ تنظر إلى المطابقة بوصفها نتيجة لتفاعل بين النظام اللغوي والقوى الاجتماعية والثقافية، لا بوصفها قاعدة مطلقة. كما تستند إلى نظريات نحو نظرية التكيّف اللغوي (Linguistic Accommodation Theory)، ونظرية التنوع اللغوي (Linguistic Variationism)، واللسانيات الوظيفية (Functional Linguistics).

**وتكمن الإشكالية بالتساؤل الآتي:**

إلى أي مدى يمكن اعتبار المطابقة بين الفعل والفاعل ظاهرة مستقرة في اللغة العربية

المعاصرة؟ وكيف يعكس تنامي الالتزام بها في السياقات الشفوية الحديثة مؤشرات على صراع لغوي بين النظام النحوي الفصيح والاستخدامات اللهجية؟

تؤكد الدراسة أن المطابقة بين الفعل والفاعل ليست بنية لغوية جامدة، بل ظاهرة خاضعة للتغيرات الاجتماعية والسياقية. ومن ثمّ، فإن فهمها يتطلب تجاوز المنظور النحوي التقليدي نحو نماذج لسانية أكثر شمولية، تستوعب التعدد والتنوع في الأداء اللغوي العربي.

ونجد في الوقت الحالي لهذه اللغة حضورًا ملموسًا في لهجاتنا المحكية، كبارًا وصغارًا، فنقول: زاروني أهلي، ضربوني الأولاد، جاؤوا الضيوف، سلّموا عليّ الزملاء، خلّصوا أولادي امتحانات، ظلمونا الناس، أسعدونا الطلاب، إجن البنات، طبخن النسوان. على أن الملاحظ على هذه الأمثلة وما يشبهها اقتصارها على واو الجماعة ونون النسوة، وأن ليس للألف فيها مكان، ومرد هذا الأمر طبيعي؛ إذ إن العامية تستغني عن التثنية بالجمع، مما يعني أن هذه اللغة باقية إلى يومنا هذا وتمثلها لهجاتنا المحكية.

**ويرى عبد الحميد الأقطش أن اللغة الدارجة تفضل المطابقة التامة مع كل فاعل مجموع، مع تسامحها جزئيًّا مع الفاعلين النكرات، ولا سيما عندما يفصل الفعل عن فاعله، وضرب الأمثلة الآتية[1]:**

| الجدول (7): أدلة عبد الحميد الأقطش أن اللغة الدارجة تفضل المطابقة التامة مع كل فاعل مجموع، مع تسامحها جزئيًّا مع الفاعلين النكرات | | |
|---|---|---|
| **الجملة** | **نوع الفاعل** | **المطابقة** |
| رجعوا الأولاد من السوق | معرفة | |
| رجعوا أولاد من السوق | نكرة | |
| رجع من السوق أولاد وبنات | نكرة | |

على أني لا أرى أن مسوّغ التجاوز يكمن في تعريف الفاعل أو تنكيره، فلعل محور الكلام هو من بدّل وغيّر، ذلك أن جملة (رجع من السوق أولاد وبنات) تجعل السوق هو محور الكلام أكثر من الفاعلين، لذلك لم تحدث المطابقة.

1- انظر: الأقطش، عبد الحميد: الإسناد في لغة أكلوني البراغيث، تحليل بنيوي ومقاربة في المراحل الزمنية للإسناد الفعلي، مرجع سابق، ص405.

كما يرى عبد الحميد الأقطش أن الفاعلية موقوفة على الاسم الظاهر في ظاهرة المطابقة بين الفعل والفاعل، وما (واو الجماعة، ألف الاثنين، نون النسوة) إلا قيود شكلية مؤذنة بمفهوم العدد والجنس في العملية الإسنادية بين الفعل والفاعل، ووجود تلك العلامات يعد مؤشرًا حقيقيًا على ارتقاء اللغة النموذجية الفصحى عن اللغة الدارجة إلى مرحلة المطابقة الكاملة في العدد والجنس بين الفعل والفاعل[1].

ولعل عبد الحميد الأقطش يؤكد اعتباطية المعنى الذي تضيفه ظاهرة المطابقة بين الفعل والفاعل في الجمل، فما هي إلا ظاهرة لغوية لأقوام معينين، حيث يقول: إن تتبع الفعل في اللغة العربية يظهر إيثاره حالة الحياد العددي، إذ هو ثابت على صورة عددية واحدة مع جميع أشكال الفاعلين التالية له، ولم تتصل به لواحق صرفيه زائدة تفيد المطابقة في العدد، الأمر الذي يؤكد أن هذه الزيادات لا تمت للمنطق العقلي بصلة، وإنما هي خواص لغوية محضة تبتدعها لغات[2].

**وفيما يأتي رسم خط تطور الجملة في العربية:**

**الشكل (1): خط تطور الجملة في العربية**

أما في المرحلة البدائية فلم يكن الناطق اللغوي يحفل فيها بمطابقة بين الفعل وفاعله لا في عدد ولا في جنس، وأما في المرحلة اللاحقة فقد أخذ الناطق فيها يخضع لفكرة المطابقة في الجنس، وأما في المرحلة المتأخرة فقد انتقلت فيها العربية إلى مرحلة المطابقة التامة في الجنس والعدد، وما ظاهرة المطابقة بين الفعل والفاعل إلا رواسب لغوية بين هذه المراحل[3].

ولو أردنا دراسة المسألة من زاوية مختلفة علّنا نصل إلى حقيقة ظاهرة المطابقة بين

1- انظر: الأقطش، عبد الحميد: الإسناد في لغة أكلوني البراغيث، تحليل بنيوي ومقاربة في المراحل الزمنية للإسناد الفعلي، ص403.
2- المرجع السابق، ص386.
3- المرجع السابق، ص387 - 388.

الفعل والفاعل ودور معيارية اللغة العربية في تشكيل نظرة صراع الأخذ بها أو ردها، صراع الأفراد، وصراع علماء اللغة، فإنه ينبغي علينا أن نطرح تساؤلًا ما إذا بقي لهذه الظاهرة (المطابقة بين الفعل والفاعل) أنماط مطردة في اللغة العربية؟ بل إنه نمط إذا خالفناه نكون قد خرجنا عن معيارية اللغة العربية، نعم إنها علامة تاء التأنيث التي في (قالت فاطمة) على سبيل المثال، فالتاء دالة على الجنس والعدد، وهي علامة جنس عددية لا محل لها من الإعراب، لكن لما كان النمط مطردًا صرنا ننظر إليها على أنها علامة فقط، لذلك أعربنا تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب، ولو كان الأمر مطردًا في واو الجماعة أو ألف الاثنين أو نون النسوة كما في (قاموا الطلاب) و (قاما الطالبان) و (قمن الطالبات) لما احتجنا إلى تأويل نحوي وآراء مؤيدة وأخرى معارضة. فلما فقدت هذه الظاهرة وبقيت شواهد عليها اختار العلماء حد المعيارية وتأولوا الإعراب بتخريجات ذكية بعيدة عن عد هذه العلامات المتصلة بالفعل مجرد علامات، ذلك أنهم لم يقصروا نظرتهم على النظرة التاريخية المقارنة للغات التي تؤكد وجود مرحلة ظاهرة المطابقة بين الفعل والفاعل في اللغات السامية، وأن العلامات المتصلة بالأفعال علامات عددية مثلها مثل التاء في (قالت فاطمة).

ولدراسة المسألة من زاوية جديدة نسأل سؤالًا: هل أجاز علماء العربية استعمال هذه اللغة في حالات معينة، هل استساغوها أو حسّنوها؟ الإجابة: نعم، وذلك حين يكون الفاعل غير قابل لعلامة العدد، نحو كلمة (كثير) التي معناها معنى الجمع لكنها لفظ مفرد، ونحو كلمة (قليل)، أو أي اسم مبني نحو الاسم الموصول (مَن) أو (الذين) حين يكون فاعلًا ولا تعلم علامة العدد، فجملة (حضروا كثير من المعلمين) مستساغة أكثر من جملة (حضروا المعلمون)؛ من منطلق أن المعلمين لفظ دال على الجمع ويحمل علامات بيد أن لفظ كثير دال على الجمع دون علامات فيحتاج إلى علامة، كذلك الأمر مع جمع التكسير الذي يدل على الجمع لكن من غير علامة[1].

وعليه فإن عدّ هذه الظاهرة ركيكة يجب أن تقاس عليه التاء التي في مثل (قامت فاطمة)، وإلا فما الفرق ونحن نعرف أن فاطمة مفردة ومؤنثة لا تحتاج لعلامة تدل على العدد أو الجنس، ذلك أن الأصل في واو الجماعة وألف الاثنين ونون النسوة أنها لواحق صرفية مثلها مثل تاء التأنيث، ثم تحولت مع معيارية اللغة العربية لتكون لواحق نحوية.

1- انظر: عبد التواب، رمضان: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مرجع سابق، ص171 - 175.

وبناء على ذلك فإنه لا يصح تخطئة هذه اللغة، وإنما يجب تقنين استعمال هذه اللغة، فالأولى اتباع السائد والكثير، وألا يكون الاتباع للنادر والقليل، كما أن فصاحة أي نمط أو الحكم عليه بالقبول أو الرفض لا يكون بالمطلق، فلكل مقام مقال ولكل قاعدة شواذ.

وما ظاهرة (المطابقة بين الفعل والفاعل) إلا من المتبقي، الذي يصدر من صاحبه بغير شعور، ودون إدراك لخرقه شرطًا من الشروط المعيارية التي وضعها العلماء في بناء اللغة العربية؛ إذ يعد وجودها حتى اليوم علامة على أنها كانت موجودة منذ القدم، إلا أن صراعًا لغويًّا أدى إلى سيطرة نمط لغوي على حساب نمط لغوي آخر بين القاعدة والاستعمال.

وفي دوام حضور هذه اللغة بين اللهجات المحكية اليوم برهان على قوتها وثباتها وإن كانت مخالفة للقياس؛ إذ ليس بالضرورة أن تخضع اللغة في تطورها لمعايير النحويين وقواعدهم الثابتة، فهي تسير بجبرية الكون ودون إرادة المتكلم[1].

ولو قمنا بتصنيف هذه الظاهرة ضمن طرفي الصراع اللغوي، الطرف المثالي النموذجي الذي كتب له السيطرة والفوز بتحقيقه شرطي القياس والاستعمال، والطرف غير المثالي (المتبقي) الذي لم تكتب له السيطرة لخرقه القياس وبقاء أثره في الاستعمال، لتبين لنا أن ظاهرة المطابقة بين الفعل والفاعل تمثل الطرف الثاني من الصراع اللغوي وهو الطرف الخاسر، ولولا بقاء الشواهد اللغوية المؤيدة لها، لحكم عليها بالموت والانقراض، وعليه فإن الشواهد اللغوية التي تمثل هذه الظاهرة ماثلة لتثبت حجية هذه الظاهرة ومخبرة عن قصة الصراع اللغوي بين الطرفين[2].

1- انظر: المسدي، عبد السلام: اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار العربية للكتاب، تونس، 1981م، ص203.

2- انظر: عبد التواب، رمضان: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مرجع سابق، ص171 - 175. انظر: بشر، كمال: علم اللغة الاجتماعي، دار غريب، القاهرة، 1994م، ص89.

## الخاتمة

توصلت الدراسة إلى أن ظاهرة المطابقة بين الفعل والفاعل في الجنس والعدد في العربية لا تقتصر على كونها قاعدة تركيبية، بل تتجلى بوصفها آلية لغوية تؤدي وظائف دلالية وتداولية ونصية متعددة؛ فقد أظهرت الدراسة أن المطابقة تسهم في تحقيق الاتساق النصي، وتعزز من وضوح الرسالة اللغوية، كما تؤدي دورًا مهمًا في تأكيد المعنى وتوجيهه بحسب السياق. وتبيّن من خلال نظرية النحو الوظيفي أن المطابقة خيار يُملى بحسب علاقة الفاعل بالفعل وظيفيًا ودلاليًا، وليس شكلًا جامدًا. أما فيما يتعلق بالمؤنث المجازي، فقد رصد البحث تباينًا في المواقف النحوية، مما يدل على مرونة الظاهرة في ضوء السياق البلاغي.

**توصيات البحث:**

**توصي الباحثة بعد الدراسة بما يأتي:**

- ضرورة إعادة قراءة الظواهر النحوية في ضوء النظريات اللغوية الحديثة لفهم أعمق للوظائف اللغوية.
- تعزيز التكامل بين النحو التقليدي والدراسات التداولية والنصية في المناهج التعليمية.
- تشجيع الدراسات التطبيقية التي تُظهر دور المطابقة في الخطاب الإعلامي والأدبي.
- توسيع البحث في ظاهرة المطابقة في لهجات اللغة العربية المعاصرة.
- إنشاء قاعدة بيانات نصية إلكترونية تُحلل ظاهرة المطابقة في نصوص متنوعة (قديمة وحديثة).

## ثبت المصادر والمراجع


- القرآن الكريم
- ابن الأثير، مجد الدين (606هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي، المكتبة العلمية، (د- ط)، بيروت، 1979م.
- الأقطش، عبد الحميد: الإسناد في لغة أكلوني البراغيث، تحليل بنيوي ومقاربة في المراحل الزمنية للإسناد الفعلي، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد 13، العدد 2، إربد، 1995م.
- أنس، مالك (175هـ): الموطأ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان، (د- ط)، أبو ظبي، 2004م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ
- بشر، كمال: علم اللغة الاجتماعي، دار غريب، القاهرة، 1994م.
- الثعالبي، أبو منصور (429هـ): فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط1، (د- د)، 2002م.
- الجابري، عبد العزيز: التداولية: المصطلح وقضايا المنهج، والتداولية العربية، مجلة وادي النيل للبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية والتربوية، جامعة وادي النيل، مصر، 2019م.
- الجندي، طه: مقدمة كتاب: ظاهرة المطابقة النحوية في ضوء الاستعمال القرآني، رسالة دكتوراه، 1988م.
- الحارثي، عبد الله: التداولية وتحليل الخطاب السياسي: دراسة في آليات تشكيل المعنى، مجلة بريم للدراسات الأدبية واللغوية، تركيا، م3، ع4، 2021م.
- حجازي، محمود فهمي: علم اللغة العربية، دار غريب، (د - ط)، (د - د)، (د- ت).
- الخطراوي، محمد العيد فرج: أكلوني البراغيث، النادي الثقافي الأدبي، المجلد 8، العدد 16، جدة، 2004م، بحث منشور.

- دايك، فان: الخطاب والسلطة، ترجمة: غيداء العلي، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2014.
- ذياب، مصطفى عوض وقزق، حسين يوسف: اللهجات بين التماسك النصي والقاعدة النحوية (لغة أكلوني البراغيث أنموذجًا)، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية إربد الجامعية، إربد، 2018م، بحث منشور.
- الزمخشري، أبو القاسم (538هـ):

أ- الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، ط2، لبنان، (د - ت).

ب- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث، (د - ط)، بيروت، (د - ت).

- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (180هـ): الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، ط3، بيروت، 1953م.
- السيرافي، يوسف بن أبي سعيد (385هـ): شرح أبيات سيبويه، تحقيق: محمد علي الريح هاشم وطه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات ودار الفكر، (د - ط)، القاهرة، 1974م.
- عبد التواب، رمضان: المدخل إلى علم اللغة ومناهج الحث اللغوي، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1997م.
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن (769هـ): شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، ط20، القاهرة، 1980م.
- العكبري، أبو البقاء (616هـ): إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 1999م.
- الفاسي، ابن الطيب (1170هـ): فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح، تحقيق: محمود يوسف فجال، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ط1، دبي، 2000م.

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (170ه): معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د - ط)، (د - د)، (د - ت).
- القزاز: ما يجوز للشاعر في الضرورة، تحقيق: رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي، مطبعة المدني، القاهرة، 1982م.
- الكشو، صالح: أكلوني البراغيث: العمل والتطابق، مجلة بحوث جامعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس، المجلد 4، العدد، 2003م.
- الكيالني، محمد يحيى أحمد: أثر المخاطب في توجيه التأكيد: مقاربة تداولية، مجلة كلية الآداب - جامعة طنطا، مصر، ع66، 2023م.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله (672ه): شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط1، (د-د)، 1990م.
- المتوكل، أحمد: الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، دار الأمان، ط1، الرباط، 2010م.
- المسدي، عبد السلام: اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار العربية للكتاب، تونس، 1981م.
- المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم (749ه): الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1994م.
- ابن الوراق، محمد بن عبد الله (381ه): علل النحو، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، ط1، الرياض، 1999م.
- ابن يعيش: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المثنى، القاهرة، (د - ت).

**Prove Sources and References:**


- The Holy Quran
- Ibn al-Atheer, Majd al-Din (606 AH): Al-Nihaya fi Gharib al-Hadith wa al-Athar, edited by: Taher Ahmed al-Zawi and Mahmoud Muhammad al-Tanaji, Scientific Library, Beirut, 1979.
- Al-Aqtash, Abdul Hamid: «Attribution in the Language of Aklouni Al-Baraghith, a Structural Analysis and Approach in the Temporal Stages of Actual Attribution», Yarmouk Research Journal, Vol. 13, No. 2, Irbid, 1995.
- Anas, Malik (175 AH): Al-Muwatta, edited by: Muhammad Mustafa Al-Azami, Zayed bin Sultan Foundation, Abu Dhabi, (n.d.), 2004.
- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (256 AH): Sahih Al-Bukhari, edited by: Muhammad Zuhair, Dar Tawq Al-Najat, 1st ed., 1422 AH.
- Bishr, Kamal: Sociolinguistics, Dar Gharib, Cairo, 1994.
- Al-Tha'alibi, Abu Mansour (429 AH): Philology and the Secret of Arabic, edited by: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, 1st ed., (n.d.), 2002.
- Al-Jabri, Abdul Aziz: «Pragmatics: Terminology and Methodological Issues, and Arab Pragmatics», Wadi El-Nil Journal for Human, Social and Educational Studies, Wadi El-Nil University, Egypt, 2019.
- Al-Jundi, Taha: Introduction to the book The Phenomenon of Syntactic Agreement in Light of Qur'anic Usage, PhD Dissertation, 1988.
- Al-Harithi, Abdullah: «Pragmatics and the Analysis of Political Discourse: A Study in the Mechanisms of Meaning Formation», Barem Journal of Literary and Linguistic Studies, Turkey, Vol. 3, No. 4, 2021.
- Hegazy, Mahmoud Fahmy: Arabic Linguistics, Dar Gharib, (n.d.).
- Al-Khatrawi, Muhammad al-Eid Faraj: «Aklouni Al-Baraghith», Literary Cultural Club, Vol. 8, No. 16, Jeddah, 2004, published research.
- Dyke, Van: Discourse and Power, translated by: Ghaida Al-Ali, National Center for Translation, 1st ed., Cairo, 2014.
- Dhiyab, Mustafa Awad and Qazaq, Hussein Youssef: «Dialects between Textual Coherence and Grammatical Rule (Language of Aklouni Al-Baraghith as a Model)», Al-Balqa Applied University, Irbid University College, Irbid, 2018, published research.

- Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim (538 AH):
- A- Al-Fa'iq fi Gharib al-Hadith, edited by: Ali Muhammad al-Bajawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'rifa, 2nd ed., Lebanon, (n.d.).
- B- Al-Kashshaf 'an Haqa'iq al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'wil, edited by: Abdul Razzaq al-Mahdi, Dar Ihya' al-Turath, Beirut, (n.d.).
- Sibawayh, Amr bin Othman bin Qanbar (180 AH): Al-Kitab, edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Alam al-Kutub, 3rd ed., Beirut, 1953.
- Al-Sirafi, Yusuf bin Abi Saeed (385 AH): Sharh Abyat Sibawayh, edited by: Muhammad Ali al-Rih Hashim and Taha Abdel Raouf Saad, Colleges Library and Dar al-Fikr, Cairo, (n.d.), 1974.
- Abdel-Tawab, Ramadan: Introduction to Linguistics and Methods of Linguistic Research, Al-Khanji Library, 3rd ed., Cairo, 1997.
- Ibn Aqil, Abdullah bin Abdul Rahman (769 AH): Sharh Ibn Aqil 'ala Alfiyyat Ibn Malik, edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, Dar al-Turath, 20th ed., Cairo, 1980.
- Al-Akbari, Abu al-Baqa (616 AH): I'rab ma Yushkil min Alfaz al-Hadith al-Nabawi, edited by: Abdul Hamid Hindawi, Al-Mukhtar Foundation, 1st ed., Cairo, 1999.
- Al-Fassi, Ibn al-Tayyib (1170 AH): Fayd Nashr al-Inshirah min Rawd Tay al-Iqtirah, edited by: Mahmoud Youssef Fajjal, Dar al-Buhuth for Islamic Studies and Heritage Revival, 1st ed., Dubai, 2000.
- Al-Farahidi, al-Khalil bin Ahmad (170 AH): Kitab al-'Ayn, edited by: Mahdi al-Makhzoumi and Ibrahim al-Samarrai, Dar wa Maktabat al-Hilal, (n.d.).
- Al-Qazzaz: Ma Yajuz lil-Sha'ir fi al-Darura, edited by: Ramadan Abdel-Tawab and Salah al-Din al-Hadi, Al-Madani Press, Cairo, 1982.
- Al-Kasho, Saleh: «Aklouni Al-Baraghith: Work and Agreement», University Research Journal, Faculty of Arts and Human Sciences, Sfax, Vol. 4, (n.d.), 2003.
- Al-Kayalni, Muhammad Yahya Ahmed: «The Effect of the Addressee on Directing Emphasis: A Pragmatic Approach», Tanta University Journal of Arts, No. 66, Egypt, 2023.
- Ibn Malik, Muhammad bin Abdullah (672 AH): Sharh Tashil al-Fawa'id, edited by: Abd al-Rahman al-Sayyid and Muhammad Badawi al-Mukhtun, Hajar for Printing and Publishing, 1st ed., (n.d.), 1990.

- Al-Mutawakkil, Ahmed: Discourse and the Characteristics of the Arabic Language: A Study of Function, Structure, and Style, Dar al-Aman, 1st ed., Rabat, 2010.
- Al-Massadi, Abdul Salam: Linguistics and its Epistemological Foundations, Arab Book House, Tunis, 1981.
- Al-Muradi, Badr al-Din Hassan bin Qasim (749 AH): Al-Jana al-Dani fi Huruf al-Ma'ani, edited by: Fakhr al-Din Qabawa and Muhammad Nadim Fadel, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1st ed., Beirut, 1994.
- Ibn al-Warraq, Muhammad bin Abdullah (381 AH): 'Ilal al-Nahw, edited by: Mahmoud Jasim Muhammad al-Darwish, Al-Rushd Library, 1st ed., Riyadh, 1999.
- Ibn Ya'ish, Muwaffaq al-Din (643 AH): Sharh al-Mufassal, Alam al-Kutub, Beirut, Maktabat al-Muthanna, Cairo, (n.d.).